معهد التنمية المستدامة والإبتكار
INSTITUTE FOR SUSTAINABLE
DEVELOPMENT & INNOVATION

مقال
ISDI 2026/67

موسم الزيتون 2026:

موسم وفير تأخّر نضجه



المفرق, الأردن

يدخل الأردن موسم الزيتون 2026 بمحصول وفير بعد عام هوالأقسى منذ سنوات، إذ تقدّر وزارة الزراعة إنتاج الثمار بنحو 220 ألف طن وإنتاج الزيت بنحو 30 ألف طن، وهي كمية تغطي حاجةالسوق المحلية التي تتراوح بين 25 و30 ألف طن وتزيد عليها، بعد أنهبط إنتاج الموسم الماضي إلى 16,342 طناً فقط بحسب دائرةالإحصاءات العامة، أي بانخفاض يقارب 54% عن الموسم الذيسبقه، غير أن الأيام الأولى لعمل المعاصر التي فتحت أبوابها في 15 تشرين الأول حملت مفارقة لافتة، فالثمار وفيرة لكن نسب استخراجالزيت جاءت متدنية على نحو أقلق كثيراً من المزارعين.

ويرى المعهد أن هذه المفارقة لا تعني ضعف الموسم بل تأخّر نضجه، وأن متابعة ما مرّت به الأشجار من ظروف مناخية منذ الإزهار تكشفسبب ما يجري في المعاصر اليوم وتعين المزارع على اختيار وقتالقطاف الصحيح.

الموسمُ في سياقِه المناخيّ

بدأ الموسم بشتاء ماطر طويل، فقد وصفت وزارة المياه والري الموسمالمطري 2025-2026 بالممتاز بعدما تجاوزت الأمطار 130% منالمعدل العام للمملكة، وإن تركّزت في الوسط والجنوب والشرق أكثرمن الشمال الذي لم تمتلئ سدوده بالكامل، وقد جاء ذلك تعويضاً طالانتظاره لبساتين الزيتون البعلية التي لا تعتمد إلا على المطر بعدموسم سابق كان من أضعف المواسم.

ثم امتدّ أثر الشتاء إلى ما بعد موعده، فجاء أيار أبرد من المعتادبتقلبات متكررة ورياح نشطة وأجواء مغبرة، وانعكس ذلك على الزيتونمباشرة، إذ يوضح نقيب أصحاب المعاصر ومنتجي الزيتون تيسيرالنجداوي أن عقد الثمار امتدّ حتى أيار وحزيران بسبب طول الشتاء، فتأخرت مراحل نمو الثمرة كلها ومعها موعد نضجها.

ولم يخلُ الصيف بدوره من الضغط، فقد ضربت المملكة مطلع آبموجة حرّ رفعت الحرارة عدة درجات فوق معدلها، ويشير المستشارفي مجلس الزيتون الدولي فياض فياض إلى أن الحرّ الشديد يوقفمؤقتاً تكوّن الزيت داخل الثمرة، ثم هطلت أمطار مبكرة مطلع تشرينالأول نفعت في غسل الغبار وخفض أعداد الحشرات، لكنها كما يؤكدالاتحاد العام للمزارعين لا تزيد كمية الزيت في الثمرة.
وما جرى هذا الموسم ليس حالة محلية عابرة بل صورة من نمط بات مألوفاً في حوض المتوسط، إذ تشير أبحاث حديثة إلى أن تكرار موجات الحرّ والجفاف والأمطار الغزيرة المفاجئة صار يُربك الإزهار والعقد والنضج أكثرمن الارتفاع التدريجي في الحرارة، ويبقى المهم في كل ذلك أن تُقطفالثمرة وقد بلغت نضجها لا قبله.

وهنا لا بدّ من تمييز دقيق يلتبس على كثيرين، فالمطر الذي ينفع الزيت هومطر موسم نمو الثمرة من الربيع إلى الصيف حين يتكوّن الزيت داخلهاشيئاً فشيئاً، إذ يمدّ الشجرة بالماء اللازم لصناعة الزيت فيرتفع محتواهالفعلي في الثمرة، أما مطر الأيام التي تسبق القطاف فلا يضيف إلى الثمرةزيتاً البتة لأن زيتها قد تكوّن أو لم يتكوّن قبل ذلك بأسابيع، وكل ما يفعله أنهيرفع نسبة الماء فيها فيزيد وزنها الطازج، فتبدو نسبة الزيت المحسوبة علىذلك الوزن أقلّ مما هي عليه فعلاً، أي أنه يخفض النسبة الظاهرة لا أنهيرفعها، ويبقى الفيصل أن تكون الثمرة قد اكتمل نضجها عند قطفها فعندهايكون زيتها قد تكوّن بصرف النظر عن مطر الأيام الأخيرة.

ماذا تعني نسبُ الزيتِ المتدنيةُ؟

لفهم هذه النسب لا بدّ من التفريق بين مقدار الزيت الكامن فعلاً فيالثمرة والنسبة التي تظهر في المعصرة محسوبةً على وزنها وهيرطبة، فالأولى هي الحقيقة والثانية قد تخدع حين يكثر الماء في الثمرة وتشير ملاحظات المعاصر إلى أن نسب الاستخراج في الأيام الأولىنزلت دون 10% وبلغت في بعض الحالات 13%، فيما سجّلت شفاالغور ما بين 12 و17%، وقدّر مزارعون في عجلون النسبة هذا العامبين 16 و18% مقابل نحو 25% في الموسم الماضي.

ويعود هذا التدني إلى سببين مختلفين، أولهما أن كثيراً من الثمارالمقطوفة اليوم ما زالت خضراء لم يكتمل فيها تكوّن الزيت، وهذا نقصحقيقي لا يعالجه إلا الانتظار، وثانيهما أن ماء المطر المتجمّع فيالثمرة يخفض النسبة المحسوبة على الوزن الرطب دون أن يُنقصالزيت الكامن فيها، وهذا نقص ظاهري يزول إذا حُسب الزيت علىالوزن الجاف.

ولتمييز الحالتين تعتمد المرجعيات الدولية أداتين متكاملتين، أولاهماقياس الزيت على أساس الوزن الجاف لا الرطب، فمتى توقّف محتوىالزيت على الجاف عن الزيادة بين عينة وأخرى عُدّت الثمرة قد بلغتأقصى ما تختزنه من زيت فصحّ قطافها ولو بدت نسبته على الوزنالرطب متدنية.

وثانيتهما مؤشر النضج، وهو السلّم نفسه الذي يقوم عليه الدليلالليداني الذي يتيحه المعهد، ويُعرف عالمياً باسم مؤشر خاين نسبةً إلى محطة الزيتون الإسبانية التي طوّره فيها الباحثان أوثيدا وفرياسسنة 1975 وتبنّاه مجلس الزيتون الدولي معياراً رسمياً، وهو يضعالنضج الأمثل للزيت عند نحو ثلاث درجات ونصف على سلّم منصفر إلى سبعة ويوصي بإعادة الفحص كل سبعة إلى عشرة أيام، وهو الإيقاع نفسه الذي تسير عليه توصيات هذا الموسم.

وتسند التجارب الإقليمية على الأصناف القريبة هذا التوجّه، فدراسةفلسطينية على صنف النبالي البلدي تبيّن أن محتوى الزيت يرتفعكلما تأخّر القطاف مع ارتباط عالٍ بين تلوّن الثمرة ونسبة الزيت، وأنالمركبات الفينولية تبلغ ذروتها نحو مطلع تشرين الثاني ثم تأخذبالتراجع، وتحدّد دراسة جزائرية على صنف الشملال النافذة المثلبين أواخر أيلول وأواخر تشرين الأول.

ومن هنا دعت نقابة أصحاب المعاصر في 17 تشرين الأول إلى وقفالقطاف أكثر من أسبوعين وتأجيله إلى نهاية تشرين الأول أو مطلعتشرين الثاني، إذ يقدّر النجداوي أن الثمار تحتاج أسبوعين إلىثلاثة أسابيع إضافية لتبلغ نضجها، وأوصت مديرية زراعة إربد وهيأكبر مناطق الزيتون في المملكة بتأخير القطاف حتى أواخر تشرينالثاني، فالموسم يسير متأخراً نحو أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع عنموعده المعتاد مع تفاوت بين المناطق، إذ تسبق الأغوار والمناطق الأدفأالمرتفعات الشمالية، ويُنتظر أن ترتفع نسب الاستخراج تدريجياً معتلوّن الثمار في تشرين الثاني.

موقف المعهد وتوصياته

يدرك المعهد أن للمزارعين أسباباً حقيقية للاستعجال، فكثير من الأسرخرجت من موسم صعب وتحتاج دخلاً مبكراً، وتوفّر الأيدي العاملةوكلفتها والخوف من الأمطار الغزيرة والصقيع وسرقة الثمار وارتباطالقطاف بعطلة نهاية الأسبوع كلها ضغوط قائمة، والمعاصر من جهتهاحريصة على تشغيل خطوطها من الأيام الأولى، غير أن القطافالمبكر في موسم تأخّر فيه العقد يُحمّل المزارع خسارة مزدوجة، إذيدفع أجرة عصر بلغت هذا الموسم 75 قرشاً لكل كيلو غرام زيت علىكمية أكبر من الثمار مقابل زيت أقل في التنكة.

ولذلك فالمطلوب هو القطاف في وقته الصحيح لا تأخيره لذاته، فالتأخير الزائد يزيد تساقط الثمار وإصابتها بذبابة الزيتون ويُضعفجودة الزيت، وتتلخّص توصيات المعهد في النقاط الآتية:

- أن يُبنى قرار القطاف على حالة الثمار في كل حقل لا على التقويمولا على ما يفعله الجيران.
- أن يُعتمد قطاف متدرّج يبدأ بالحقول التي بلغت نضجها ويؤجَّلفي غيرها مع إعادة الفحص كل سبعة إلى عشرة أيام.
- أن يُقرأ النضج بلون الثمرة مع التأكد من اكتمال الزيت على الوزنالجاف لا الرطب.
- أن يكون الزيت المبكر المرّ خياراً مقصوداً لكمية محدودة تُعصر فورقطافها لا للمحصول كله.
- أن يُقدَّم قطاف الحقول المصابة بذبابة الزيتون وتُعصر فوراً كلمااشتدّ ضغط الإصابة.
- أن تتعاون المديريات والمركز الوطني للبحوث الزراعية والنقابة علىنشر قراءات دورية للنضج في كل منطقة.

ويستحق بند الزيت المبكر إيضاحاً، فهو منتج مقصود له سوقمتنامية، إذ يُقبل كثير من المستهلكين على الزيت البكر المبكر عاليالفينولات الذي تُباع زجاجاته بتاريخ قطاف معلن وبأسعار تفوقالزيت المعتاد، حتى إن منتجين في دول أصغر يتعمّدون القطافالمبكر لينافسوا بالجودة لا بالكمية، والشرط أن يكون خياراً واعياً لثمرة اكتمل زيتها تُعصر فور قطافها بضبط للجودة لا قطفاً متعجّلاً لثمرة خضراء لم يتكوّن زيتها بعد، ويتصل بهذا عملياً أن أوائل منيقصدون المعاصر هم مزارعو الزيتون الذي يُباع حبّاً للكبس والمخلل، إذ يخرج جانب من الثمار التي تُقطف مبكراً للمائدة غير صالحللتخليل، فيكون الخيار الأوفق عصره زيتاً بكراً ممتازاً تنطبق عليهالشروط نفسها، فلا يذهب هدراً ولا يُباع بثمن بخس.

ولتيسير هذا القرار يتيح المعهد مجاناً الدليل الميداني لتحديد موعدقطاف الزيتون، وهو دليل دائم يصلح لكل موسم يشرح خطوة بخطوةطريقة حساب مؤشر النضج وقراءة نتيجته إلى جانب أصول القطافوالنقل والعصر، وهو أداة قرار من صفحة واحدة تُكمّل الدليل الفنيلزراعة الزيتون في الأردن الصادر عن المركز الوطني للبحوث الزراعيةوتتوائم معه لا تنافسه، ويمكن تحميله من موقع المعهد الإلكتروني.

ويبقى أثر هذه الأدوات محدوداً ما لم تصل القراءة المحلية إلى كلمزارع، ولذلك يدعو المعهد المديريات والمركز الوطني للبحوث الزراعيةوالنقابة إلى بناء منظومة تنشر قراءات دورية لنضج الثمار في كلمنطقة تُجمع من محطات مراقبة حقلية وتُتاح مجاناً، ولهذه الفكرةنموذج مجرّب يمكن الاقتداء به هو شبكة الإنذار والمعلومات الصحيةالنباتية في الأندلس العاملة منذ عام 1996، إذ تغطّي معظم مساحةالزيتون بمئات المحطات وتُصدر نشرات دورية مجانية تلخّص حالةالنضج وضغط الآفات ومنها ذبابة الزيتون لكل منطقة، والأساساللازم لنظير أردني قائم فعلاً في المسح الأسبوعي للمعاصر الذيتنفذه الوزارة مع دائرة الإحصاءات العامة، ولا ينقصه إلا أن يُربطبقراءات ميدانية للنضج تصل إلى المزارع معلومةً محلية دقيقة يبنيعليها قراره.

وليست هذه التفاصيل التقنية ترفاً، فالزيتون في الأردن أكثر منمحصول، إذ يحتوي الأردن أكثر من 20 مليون شجرة تشغل نحو 130 ألف هكتار وتغطّي قرابة 72% من مساحة أشجار الفاكهة، وتتجاوزالاستثمارات في قطاعه 1.5 مليار دولار، وقد بلغ الأردن الاكتفاءالذاتي منه منذ عام 2000 وصار في عداد أكبر عشر دول منتجة فيالعالم، وهو فوق ذلك مصدر دخل لآلاف الأسر وجزء أصيل منتراثها، وزيت الزيتون الأردني البلدي يستحق أن يُقطف في وقته لاقبله ولا بعده.

المصادر

- دائرة الإحصاءات العامة: نتائج مسح معاصر الزيتون لموسم 2025
- أخبار حياة: تقديرات وزارة الزراعة لإنتاج موسم 2026
- نيسان: فتح المعاصر اعتباراً من 15 تشرين الأول
- المملكة: وزارة المياه تصف الموسم المطري 2025-2026 بالممتاز
- سرايا: أجواء أيار 2026 في الأردن
- الهمة: النجداوي يعزو تأخر النضج إلى تأخر العقد
- طقس العرب: موجة الحر مطلع آب 2026
- راية: فياض فياض حول أثر موجات الحر على تكوين الزيت
- نيسان: الاتحاد العام للمزارعين حول أمطار تشرين الأول
- جو 24: النتائج الأولية في شفا الغور
- سرايا: نسب الاستخراج في عجلون
- المقر: دعوة النقابة للتوقف عن القطاف أسبوعين
- سواليف: تأجيل القطاف إلى نهاية تشرين الأول أو بداية تشرين الثاني
- جوردان تايمز: مديرية زراعة إربد توصي بتأخير القطاف
- شبكة تواصل: أجور العصر 75 قرشاً للكيلوغرام

المصادر

مجلس الزيتون الدولي، تحديد مؤشر النضج وموعد القطاف الأمثل للحصول علىزيت بكر عالي الجودة، 2011 — https://www.internationaloliveoil.org/wp-content/uploads/2022/10/COI-OH-Doc.-1-2011-Eng.pdf

Uceda, M. & Frías, L. (1975)، أصل مؤشر النضج (مؤشر خاين)، محطةالزيتون، خاين، إسبانيا

جامعة النجاح الوطنية، أثر موعد القطاف في الصفات الكيميائية لزيت صنفالنبالي البلدي — https://repository.najah.edu/items/240989b5-1a5e-4a34-901c-eeda453387e7

دورية جزائرية محكّمة، أثر مؤشر النضج في إنتاجية وجودة زيت صنف الشملال— https://www.asjp.cerist.dz/en/article/228551

الجامعة الأردنية، أثر تعطيش أشجار الزيتون قبل القطاف في استخلاص الزيتوصفاته — https://archives.ju.edu.jo/index.php/jjas/article/download/2783/2477/5507

المركز الوطني للبحوث الزراعية، الدليل الفني لزراعة الزيتون في الأردن — https://www.narc.gov.jo/ebv4.0/root_storage/ar/eb_list_page/olive.pdf

شبكة الإنذار والمعلومات الصحية النباتية (RAIF)، الأندلس — https://www.juntadeandalucia.es/agriculturapescaaguaydesarrollorural/raif

Leal Filho وآخرون (2026)، أثر تغيّر المناخ في إنتاج زيت الزيتون، مجلةSustainability Science — DOI: 10.1007/s11625-025-01756-x

Olive Oil Times، التقلبات المناخية المتطرفة وأثرها في محاصيل زيتونالمتوسط — https://www.oliveoiltimes.com/world/climate-extremes-threaten-mediterranean-olive-harvests-more-than-rising-temperatures/144293

معهد ليفي للاقتصاد، صدمات المناخ وإنتاج زيت الزيتون في فلسطين — https://www.levyinstitute.org/wp-content/uploads/2025/08/wp_1089.pdf